جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

سورة البروج

– دراسة تحليلية موضوعية–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن والتفسير

الطالبة :

منى طريلي

المشرف:

أ– خضرة علي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
خضرة علي	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
عبد القادر شكيمة	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1435–1436هـ / 2014– 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدي الأعزاء وإلى زوجي الحب وإلى ولدي قايد وإلى عبد الرحيم ابن أختي العزيزة خديجة وإلى عائلتي وعائلة زوجي وخاصة أمي فاطمة عناد وإلى الصديقة والرفيقة والعزيزة سهيلة قاسمي...

وفي الأخير أتمنى من الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

شكر و تقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقني لإتمام هذا العمل راجيا منه الرضاء والقبول

أقدم شكري الجزيل وإمتناني الكبير لأستاتذتي الأفاضل وأخص بالذكر أستاذي " خضرة علي " على قبوله الإشراف على مذكرتي فله مني أصدق و

أسمى عبارات التقدير والإحترام

وأشكر أيضا أستاذي الفاضل " نبيل بوراس " على ما لقيت منه من توجيهات ونصائح فله مني كل الشكر والإحترام

كما أشكر كل من كانت له يد العون في إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الطالبة والصديقة والزميلة " سميلة قاسمي " وجزاها الله خير الجزاء

ملخص البحث :

لا ريب أن قصة أصحاب الأخدود لها أثر عظيم في توجيه حياة الإنسان ولذلك اهتم الله تعالى بها في القرآن الكريم وخصها بالذكر.

وقد تناولت في بحثي هذا موضوعين هامين وهما ما تلقاه المؤمنون من تعذيب في سورة البروج، ومشيئة الله ونفاذ قدرته،ودرست كل منهما دراسة تحليلية بحيث تناولت كل موضوع من ناحية المناسبات والمفردات والجوانب النحوية والبلاغية والقراءات والمعنى الإجمالي والبعد الواقعي وما يستفاد من الآيات.

وتناولت هذين الموضوعين أيضا دراسة موضوعية مضيفة بعض الوقفات من سورة البروج .

مستدلة بأقوال النبي ﷺ والصحابة والتابعين ، الدالة على هذا الموضوع المشوق .

Résumé

Sans doute que une histoire des amies d'el-okhdoud a un grand impact dans la dirigé de vie de l'homme donc Allah a soin de cette histoire en Quran karim et il la concerne au parole

J' ai traité dans ma recherche deux sujets importants ,le premier sujet est l'acceptation des croyantes de supplice en surat al-burooj et deuxième sujet est expliqué la puissance d'Allah .

J'ai étudié les duex sujets étude analysé , j'ai fait chaque sujet à côté des occasions , des vocabulaires et des côtés gramaticalités , éloquencés ,les lectures, les sens généraux l'impact réalité et les avantages des Ayats

J' ai traité dans ces sujets à étude objectivité en addition des quelques observations à surat al-burooj

J'ai argumenté des dires de Prophet Mohamed et ses amis et taabi'een, fonction sur ce sujet intéressant

مقدمة

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا منه يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد :

إن القرآن الكريم بين بأن عقيدة المؤمن قوية لا تؤثر عليها خطط وأعمال الكفار الشريرة وفتنهم لأن المؤمن الحق يعرف بأن ما عند الله خير له ولذا ضحى أصحاب الأخدود بأنفسهم في العقيدة والإيمان ، وهم قوم مؤمنين ابتلوا بقوم مشركين فأحرقوهم دون ذنب يعيبونهم به وينكرونهم عليه إلا إيمانهم بالله العزيز الذي لا يضام من لاذ بجانبه المنيع ، الحميد في جميع أوصافه وأقواله وشرعه ، ولذا كان موضوع الدراسة : سورة البروج دراسة تحليلية موضوعية؟

وكان اختياري لهذا الموضوع لجملة من الأسباب من بينها:-

- دراسة كتاب الله عز وجل
- ما اشتملت عليه سورة البروج من أمور عقدية ،واشتمالها على جملة من أسماء الله وصفاته العلى.
- كون سورة البروج تضرب لنا مثال على أحوال الأمم السابقة وحقد الكفار و ظلمهم للمؤمنين .
- تضمين سورة البروج على عقاب الكفار وبيان عقيدة المؤمنين الصابرين .

أما الدراسات السابقة للموضوع:

- دراسة سورة البروج دراسة تحليلية موضوعية ،إبراهيم محمد أحمد البشير،بحث نال به شهادة ماجستير،جامعة المدينة العالمية- ماليزيا،1432- 2011م.

- المنهج المتبع في الدراسة : لقد اتبعت في دراستي لسورة البروج المنهج التحليلي الوصفي .

ولقد كانت خطة بحثي الإجمالية مكونة من : مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فجاءت الخطة كالآتي :

المبحث الأول : بين يدي السورة

المطلب الأول : تسميتها

المطلب الثاني : سبب نزول السورة

المطلب الثالث : مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها
المطلب الرابع : فضائلها
المطلب الخامس : محور السورة
المبحث الثاني : الدراسة التحليلية
المطلب الأول : قصة أصحاب الأخدود وما حل بهم من الآية 1 إلى 11
الفرع الأول : المناسبة
الفرع الثاني : المفردات والجوانب النحوية والبلاغية
الفرع الثالث : القراءات
الفرع الرابع : المعنى الإجمالي
الفرع الخامس:البعد الواقعي
الفرع السادس : الفوائد المستنبطة من الآيات
المطلب الثاني : مشيئة الله ونفاذ قدرته من الآية 12 إلى 22
الفرع الأول : المناسبة
الفرع الثاني : المفردات والجوانب النحوية والبلاغية
الفرع الثالث : القراءات
الفرع الرابع : المعنى الإجمالي
الفرع الخامس : الفوائد المستنبطة من الآيات
المبحث الثالث : الدراسة الموضوعية
المطلب الأول:موضوعات سورة البروج
الفرع الأول : قصة أصحاب الأخدود
الفرع الثاني : الفتن
الفرع الثالث : التوبة
الفرع الرابع : مشيئة الله ونفاذ قدرته
الفرع الخامس :أسماء وصفات الله والقرآن الكريم واللوح المحفوظ
المطلب الثاني : وقفات مع سورة البروج
الفرع الأول : القسم بأشياء عظيمة دلالة على عظم الجريمة

الفرع الثاني : تعقيبات على قصة أصحاب الأخدود

الفرع الثالث : استمرار الكفار في التكذيب وحفظ الله تعالى القرآن .

وختمت بحثي بخاتمة أوجزت فيها ما فصلته وبينت فيه أهم النتائج المتوصل إليها

1-المبحث الأول : بين يدي السورة

1-1- المطلب الأول : تسميتها

1-2- المطلب الثاني : سبب نزول السورة

1-3- المطلب الثالث : مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها

1-4- المطلب الرابع : فضائلها

1-5- المطلب الخامس : محور السورة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾

البروج: 1-22

1-المبحث الأول:بين يدي السورة

تناولت في هذا المبحث خمسة مطالب ،فالأول تسمية السورة والثاني سبب نزولها والثالث المناسبة بينها وبين ما قبلها وما بعدها والرابع فضائلها والخامس محورها.

1-1:المطلب الأول :تسميتها

إن سورة البروج جاءت تسميتها واضحة في المصاحف وكتب السنة فوردت بإسم البروج ووردت بإسم:السماء ذات البروج ،وفي ذلك عدة أحاديث،

روى أحمد[1] عن أبي هريرة[2]: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء أي -ذات البروج،والسماء والطارق».

وأخرج أحمد أيضا عن أبي هريرة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يقرأ بالسماوات في العشاء»[3]، أي السماء ذات البروج والسماء والطارق فجمعها جمع سماء وهذا يدل على أن اسم السورتين: سورة السماء ذات البروج، سورة السماء والطارق.

وهي مكية باتفاق ،ومعدودة السابعة والعشرين في تعداد نزول السور، نزلت بعد سورة «والشمس وضحاها» وقبل سورة «التين» .

وآيها اثنتان وعشرون آية[4].

---

[1] هو : الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،كان إمام المحدثين من شيوخه: الإمام الشافعي ،و من مصنفاته: المسند المشهور، ،توفي سنة241،ينظر:وفيات الأعيان،شمس الدين البرمكي الإربلي،تحقيق:إحسان عباس،الناشر:دار صادر-بيروت،(64،63/1)

[2] هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي ،بهذه الكنية أبو هريرة ،وهو أكثر الصحابة حفظا للحديث والرواية لازم النبي صلى الله عليه وسلم ،توفي سنة58هـ ،ينظر :الإصابة في تمييز الصحابة،ابن حجر العسقلاني،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود،الناشر،دار الكتب العلمية –بيروت،الطبعة:الأولى-1415هـ، (202/4)

[3] مسند أحمد،مسند أبي هريرة رضي الله عنه ،حديث رقم 8332،8333،(78/14)

[4] ينظر: التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن عاشور،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: 1984 هـ (236/30)

1-2:المطلب الثاني:سبب نزولها

إن هذه السورة جاءت تسلية للنبي صلّى الله عليه وسلّم وللمؤمنين وتشجيعا لهم على تحملهم فضربت لهم الأمثال بأصحاب الأخدود، وفرعون وثمود. وتخلل ذلك ما به تقر نفوس المؤمنين ببيان نهاية الكفار، ونهاية المؤمنين، على أنها لم تغفل ذكر القرآن في نهايتها [1]

1-3:المطلب الثالث :مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها

1-3-1:الفرع الأول :مناسبة السورة لما قبلها

إن الله سبحانه وتعالى عندما ختم سورة الإنشقاق بوعد المؤمنين ووعيد الكافرين والاستهزاء بهم **بعد أن ذكر أنه سبحانه أعلم بما يضمر الأعداء من المكر وما يرومون من الأنكاد للأولياء** وتوعدهم بما لا يطيقون، وكانوا قد عذبوا المؤمنين بأنواع العذاب واجتهدوا في فتنة من قدروا عليه منهم، وبالغوا في التضييق عليهم حتى ألجؤوهم إلى شعب **مكة** وغيره ، **ومفارقة الأهل والأولاد، ابتدأ** سورة البروج **بما أوقع بأهل الكفر والظلم والفساد.**

وكذالك تتعلق السورةبما قبلها في وجوه ثلاثة **أخرى** :

1- التشابه في الافتتاح بذكر السماء، ولهذا ورد في الحديث ذكر السماوات مرادا بها السور الأربعة، كما قيل في المسبحات. وتلك السور هي الانفطار والانشقاق، والبروج، والطارق.

2- **اشتمال السورتين على وعد المؤمنين، ووعيد الكافرين، والتنويه بعظمة القرآن.**

3- **تضمنت السورة السابقة أن الله عليم بما يكن** المشركون في صدورهم للنبي صلى الله عليه وسلّم والمؤمنين معه من أنواع الأذى المادي، كالضرب والقتل والتعذيب في حر الشمس، والأذى المعنوي، **من حقد وحسد، وعداوة**، ومكر، وخوف على فوت المنافع، وذكر في هذه السورة أن هذا شأن من **تقدمهم من الأمم الكافرة الفاجرة.** وفي هذا عظة للمشركين وتثبيت للمؤمنين[2].

---

[1] **ينظر:**التفسير الواضح،الحجازي محمد محمود ،الناشر: **دار الجيل الجديد** – بيروت الطبعة: **العاشرة** - 1413 **هـ** ، (846/3)

[2] **ينظر:** التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،وهبة بن مصطفى الزحيلي، **الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ،الطبعة :** الثانية ، 1418 هـ،(151/30)

1-3-2:الفرع الثاني :مناسبة السورة لما بعدها

"لما قال الله تعالى في سورة البروج،﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ ٩ ﴾البروج: ٩﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠ ﴾البروج: ٢٠

في ذلك تعريف العباد بأنه سبحانهلا يغيب عنه شيء، ولا يفوته هارب أردف ذلك بتفصيل يزيد إيضاح ذلك، التعريف الجملي من شهادته سبحانه على كل شيء وإحاطته به فقال:﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾الطارق: ٤.

فأعلم سبحانه بخصوص كل نفس ممن يحفظ أنفاسها،﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾ق: ١٨

ليعلم العبد أنه ليس بمهل ولا مضيع، وهو سبحانه الغني عن كتب الحفظة وإحصائهم ولكن هي سنة حتى لا يبقى لأحد حجة ولا تعلق، وأقسم تعالى على ذلك تحقيقا وتأكيدا، يناسب القصد المذكور[1]."

1-4:المطلب الرابع :فضائلها

إن سور القرآن كلها فاضلة وشريفة ويكفيها شرفا أنها كلام الله عز وجل ومن بينها سورة البروج ،فعن ابن عباس عن أبي بن كعب[2]قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ أعطاه الله عز وجل من الأجر بعدد كل يوم جمعة وكلّ يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات»[3] .

"وروى الإمام أحمدأيضا: عن أبي هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج، والسماء والطارق .

وروى أيضا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء تفرد به أحمد[4]."

---

[1] البرهان فى تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني ، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب ،عام النشر: 1410 هـ - 1990 م، (361،360/1)

[2] هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، يكنى بسيد المسلمين،شهد بدر،حدث عنه بنوه،محمد وطفيل،توفي سنة 22 ه،ينظر:سير أعلام النبلاء،شمس الدين الذهبي،(400،390،389/1)

[3] ينظر: تخريج أحاديث الكشاف – سورة البروج –رقم الحديث:1478

[4] مسند أحمد ط الرسالة – مسندابي هريرة رضي الله عنه،رقم الحديث :8332-،8333،(78/14)

"كذلك روى حماد بن سلمة [1]عن سماك ، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، أن نبي الله **كان** يقرأ في الظهر والعصر، بالسماء **والطارق ، والسماء** ذات البروج [2]."

1-5:المطلب الخامس :محور السورة

"أبرزت هذه السورة المكية جانبا مهما من جوانب العقيدة وهو التضحية في سبيل الإيمان **والاعتقاد**، ممثلا في قصة **(أصحاب الأخدود)، وافتتحت بالقسم بالسماء ذات منازل الكواكب ويوم** القيامة، وبالأنبياء الذين يشهدون على أممهم، على إهلاك وتدمير وإبادة المجرمين، الذين أحرقوا جماعة **من المؤمنين** والمؤمنات في النار ليفتنوهم عن دينهم ،**واعقبت ذلك بوعيد هؤلاء العتاة الطغاة، وإنذارهم بعذاب جهنم، وبوعد المؤمنين بالجنان،وختمت بإظهار عظمة الله وجليل صفاته وقدرته على الانتقام من أعدائه، والاتعاظ بقصة الطاغية فرعون** المتجبر[3]."

---

[1]**هو:** حماد بن سلمة بن دينار - **أبو سلمة - البصري**.روى عن حميد الطويل وقتادة ،وعنه ابن المبارك والقطان،توفي سنة167،**ينظر:** الكواكب النيرات في معرفة من **إختلط من الرواة الثقات** ،**أبوالبركات** محمد **بن** أحمد **الخطيب بن الكيال تحقيق:**عبد القيوم عبد رب النبي،الناشر:**دار المؤمون** –بيروت،الطبعة: الأولى-1981،(461،460/1)

[2] مصنف ابن أبي شيبة ، في القراءة في الظهر قدركم،رقم الحديث:3570

[3] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،وهبة بن مصطفى الزحيلي ،**الناشر:دار الفكرالمعاصر**-دمشق،الطبعة:الثانية،1418ه،(152/30)

ملخص المبحث الأول :

إن سورة البروج جاءت تسميتها واضحة في المصاحف ولم تتعدد كذلك سبب نزولها بحيث كان متمثل في أجواء الظلم التي كان يعيشها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام بحيث جاءت السورة تسلية لهم ،وتمثلت مناسبتها لما قبلها ولما بعدها في وعد المؤمنين ووعيد الكافرين وإحاطة الله سبحانه وتعالى بكل شي،وقد حضيت سورة البروج كباقي السور التي حضيت **على الثناء** من المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت السورة متضمنة لقصة الأخدود التي هي عبرة لمن يعتبر إلى **يوم الدين.**

2-المبحث الثاني : الدراسة التحليلية

2-1- المطلب الأول : قصة أصحاب الأخدود وما حل بهم من الآية 1 إلى 11

2-1-1- الفرع الأول : المناسبة

2-1-2- الفرع الثاني : المفردات والجوانب النحوية والبلاغية

2-1-3- الفرع الثالث : القراءات

2-1-4- الفرع الرابع : المعنى الإجمالي

2-1-5- الفرع الخامس:البعد الواقعي

2-1-6-الفرع السادس : الفوائد المستنبطة من الآيات

2-2- المطلب الثاني : مشيئة الله ونفاذ قدرته من الآية 12 إلى 22

2-2-1- الفرع الأول : المناسبة

2-2-2- الفرع الثاني : المفردات والجوانب النحوية والبلاغية

2-2-3- الفرع الثالث : القراءات

2-2-4- الفرع الرابع : المعنى الإجمالي

2-2-5- الفرع الخامس : الفوائد المستنبطة من الآيات

2-المبحث الثاني :الدراسة التحليلية

إن سورة البروج تتألف من مقطعين :من الآية:1- 11 :قصة أصحاب الأخدود،ومن الآية: 12-22:مشيئة الله تعالى ونفاذ قدرته،ولذلك قسمت الدراسة إلى مطلبين فالأول قصة أصحاب الأخدود،وهذا المطلب مقسم إلى ستة فروع،فالأول المناسبة ،والثاني المفردات والجوانب النحوية والبلاغية،والثالث القراءات،والرابع المعنى الإجمالي،والخامس البعد الواقعي،والسادس ما يستفاد من الآيات،بينما المطلب الثاني هو مشيئة الله ونفاذ قدرته ،وهذا المطلب مكون من خمس فروع،فالأول المناسبة،والثاني المفردات والجوانب النحوية والبلاغية،والثالث القراءات،والرابع المعنى الإجمالي، والخامس ما يستفاد من الآيات.

2-1:المطلب الأول :قصة أصحاب الأخدود وما حل بهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ۝١١ ﴾البروج: ١ - ١١

2-1-1:الفرع الأول :المناسبات

2-1-1-1:أولا:علاقة محور السورة بهذا المقطع:

لما كان محور السورة الفتن ، وتسلية المؤمنين أن ما أصابهم قد أصاب غيرهم ما هو أكثر منه، أقسم الله تعالى في بداية السورة بحق السماء وحق اليوم الموعود وحق الشاهد والمشهود، وفي هذا القسم من الشمول ما يتسع الكون كله وكأن ما يريد الله تعالى بيانه بأنه أقسم بالكون وما فيه تنبيها على عظم الجريمة الآتي الحديث عنها، التي تنافي ذلك التناسق وذلك الإنسجام العجيب في هذا الكون، إنها خروج عن ذلك المألوف كله[1] .

[1] ينظر:التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ،نخبة من العلماء التفسير وعلوم قرآن،بإشراف مصطفى مسلم،الطبعة الأولى،1431 (90)

وهذه القصة أقبح ما وقع في التاريخ الإنساني من ظلم تقشر منها الأبدان، إنها تحكي عن الإنسان حينما ينسلخ من الإنسانية، وينقلب إلى وحش كاسر يفوق بوحشيته كل وحوش الغابة.

ولذلك قرر القرآن لعن هذه الفئة الظالمة وطردها من رحمته ، بيانا ونموذجا للناس حتى لا يسلكوا هذه المسالك ويصيبهم مثل ما أصاب أولئك الظالمين[1] .

2-1-1-2:ثانيا:المناسبة بين الأيات

إن ذلك الخبر منه سبحانه وتعالى ، معلم أن الماضين تجاوزوا ما فعل هؤلاء إلى القذف في النار، وأن أهل الإيمان ثبتوا، وذلك لتسلية المؤمنين وتثبيتهم، وتوعيد الكافرين وتفتيتهم فقال مقسماً لأجل إنكارهم بأنه ينتقم لهم بما يدل على تمام القدرة على القيامة:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾، وهذا إشارة إلى أن الذي فصل السماء هذا التفصيل وسخر فيها هذه الكواكب لمصالح الإنسان لا يتركه سدىً، بل لا بد من دينونيته على ما يفعله من خير وشر،ولما كانت هذه الجملة من القسم دالة على البعث قال تصريحاً:﴿ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴾.

ولما كان الجمع لأجل العرض، وكان العرض لا بد فيه من شهود ومشهود عليهم وجدال على عهود، قال منكّراً للإبهام للتعظيم والتعميم مثل﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ ﴾التكوير: ١٤.

ولما كان جواب القسم على ما دل عليه مقصود السورة وسوابقها ولواحقها:لتثوبن الفريقين الأولياء والأعداء كل بما عمل، دل عليه بأفعاله في الدنيا ببعض الجبابرة فيما مضى، وفيما يفعل بجبابرة من كذب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال بادئاً بمن عذب بعذاب الله في القيامة للبداءة في آخر الانشقاق بقسم المكذبين وهم المحدث عنهم، معبراً بما يصلح للدعاء والحقيقة تسلية للمؤمنين وتثبيتاً لهم بما وقع لأمثالهم،وتحذيراً مما كان لأشكالهم[2].

ولما ذمهم سبحانه وتعالى، بين وجه ذمهم ببدل اشتمال من أخدودهم فقال:﴿ ٱلنَّارِ ﴾أي العظيمة التي صنعوها لعذاب أوليائنا، وزاد في تعظيمها بقوله:﴿ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴾أي الشيء الذي نوقد به من كل ما يصلح لذلك من الحطب وغيره، وعلق بـ: ﴿ قُتِلَ ﴾ قوله:﴿ إِذۡ هُمۡ ﴾أي بظواهرهم وضمائرهم﴿ عَلَيۡهَا ﴾ أي على جوانب أخدودها.

---

[1] نفس الرجع السابق:(91/9)

[2] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(353/21، 355)

ولما كان هذا الفعل العظيم لا يكون من عاقل إلا لسبب يليق به، بين أنه إنما هو لسبب يبعد منه ،﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ ﴾أي أنكروا وكرهوا﴿ مِنۡهُمۡ ﴾من الحالات وكان ديناً لهم ونقصاً فيهم﴿ إِلَّآ أَن ﴾﴿ يُؤۡمِنُواْ ﴾أي يجددوا الإيمان مستمرين عليه﴿ بِٱللَّهِ ﴾أي الملك الأعلى الذي له جميع صفات الكمال.

ولما كان ربما أوهم ترك معالجته سبحانه لهم لكونهم يعذبون من آمن به لأجل الإيمان به ما لا يليق، نفى ذلك بقوله واصفاً له بما يحقق وجوب العبادة له وتفرده بها:﴿ ٱلۡعَزِيزِ ﴾أي الذي يغلب من أراد ولا يغلبه شيء، فلا يظن إمكانه من أهل ولايته لعجز، بل هو يبتليهم ليعظم أجورهم ويعظم عقاب أعدائهم ويعظم الانتقام منهم﴿ ٱلۡحَمِيدِ ﴾أي المحيط بجميع صفات الكمال فهو يثيب من أصيب فيه أعظم ثواب، وينتقم ممن آذاه بأشد العذاب، وقرر ذلك بقوله:﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ ﴾أي خاصة﴿ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾أي على جهة العموم مطلقاً، فكل ما فيهما جدير بأن يعبده وحده ولا يشرك به شيئاً.

ولما قدم سبحانه التحذير بالشاهد والمشهود، وأن الكافرين شهود على أنفسهم، زاد في التحذير بأنه سبحانه أعظم شهيد في ذلك اليوم وغيره فهو لا يحتاج إلى غيره، ولكنه أجرى ذلك على ما نتعارفه فقال:﴿ وَٱللَّهُ ﴾أي الملك الأعظم الذي له الإحاطة الكاملة﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾أي هذا الفعل وغيره﴿ شَهِيدٌ ﴾أي أتم شهادة لا يغيب عنه شيء أصلاً، ولا يكون شيء ولا يبقى إلا بتدبيره، من هو بهذه الصفات العظيمة لا يهمل أولياءه أصلاً، بل لا بد أن ينتقم لهم من أعدائه ويعليهم بعلائه.[1]

ولذلك قال مستأنفاً جواباً لمن يقول: فما فعل بهم؟ مؤكداً لإنكار الكفار ذلك:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ﴾أي خالطوا من الأذى بما لا تحتمله القوى فلا بد أن يميل أويحيل في أي زمان كان ومن أي قوم كانوا﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾أي ذوي الرسوخ في وصف الإيمان.

ولما كانت التوبة مقبولة قبل الغرغرة ولو طال الزمان، عبر بأداة التراخي فقال:﴿ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ ﴾أي عن ذنوبهم وكفرهم. ولما كان سبحانه لا يعذب أحداً إلا بسبب، سبب عن ذنبهم وعدم توبتهم قوله:﴿ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴾أي خاصة لأجل كفرهم.

---

[1] نفس المرجع السابق:(21/ 356، 358)

ولما ذكر عقاب المعاندين بادئاً به لأن المقام له، أتبعه ثواب العابدين، لأنه سبحانه وتعالى من رحمته قد تغمد أولياءه بعنايته [1].

2-1-2:الفرع الثاني :المفردات والجوانب النحوية والبلاغية :

2-1-2-1:أولا :المفردات

-ا"لْبُرُوجُ :بروج النجوم؛ وهي اثنا عشر بُرجًا. ويقال: "البُروج": القصور .

-الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ :يوم القيامة.

-وَشَاهِد :في يوم الجمعة. كأنه أقسم بمن يشهده .

-وَمَشْهُودٍ : يوم الجمعة، ويوم عرفة.

-الأُخْدُودُ :الشقُّ [العظيم المستطيل] في الأرض، وجمعه: "أخَادِيدُ"2."

-"شُهُودٌ أى: حضور عذاب المؤمنين.

-وَما نَقَمُوا مِنْهُمْ: وما عابوا عليهم.

- فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ: ابتلوهم بالإحراق3."

2-1-2-2:ثانيا :الجوانب النحوية

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ ﴾البروج: ١ - ٧

(الواو) واو القسم (السماء) مجرور بالواو متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم، (النار) بدل اشتمال من الأخدود ، (إذ) ظرف في محلّ نصب متعلّق بـ (قتل) ، (ما) حرف مصدريّ ، (بالمؤمنين) متعلّق بـ (يفعلون) .والمصدر المؤوّل (ما يفعلون...) في محلّ جرّ بـ (على) متعلّق بـ (شهود) .

جملة: « (أقسم) بالسماء ...» لا محلّ لها ابتدائيّة.وجواب القسم محذوف تقديره: إنّ الجزاء لحقّ أو لواقع على الكافرين .

وجملة: «قتل أصحاب ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «هم عليها قعود» في محلّ جرّ مضاف إليه.

---

[1] نفس المرجع السابق:(21/359،361)

[2] غريب القرآن ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،المحقق: أحمد صقر،الناشر: دار الكتب العلمية،(1 /448)

[3] التفسير الواضح ،الحجازي، محمد محمود ،(3/847)

وجملة: «هم ... شهود» في محلّ جرّ معطوفة على جملة «هم عليها قعود» .وجملة: «يفعلون... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .(قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُود)جواب القسم .

وَقَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ ﴾البروج: ٨ - ٩

(الواو)عاطفة، (ما)نافية، (منهم)متعلّق ب(نقموا) بتضمينه معنى عابوا،(إلّا)للحصر، (أن) حرف مصدريّ ونصب (بالله) متعلّق بـ (يؤمنوا) ، (الحميد) نعت ثان للفظ الجلالة.

جملة: «ما نقموا» في محلّ جرّ معطوفة على جملة (هم.. شهود).

وجملة: «يؤمنوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .

والمصدر المؤوّل (أن يؤمنوا) في محلّ نصب مفعول به لفعل نقموا 1.

(الذي) موصول في محلّ جرّ نعت ثالث للفظ الجلالة، (له) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (ملك)، (الواو) استئنافيّة (على كلّ) متعلّق ب (شهيد) ..

وجملة: «له ملك ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة: «الله ... شهيد» لا محلّ لها استئنافيّة.

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾،(الفاء) زائدة لمشابهة الموصول للشرط (لهم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (عذاب) في الموضعين.

جملة: «إنّ الذين فتنوا ... » لا محل لها استئنافيّة.

وجملة: «فتنوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة: « لم يتوبوا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة فتنوا.

وجملة: «لهم عذاب» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «لهم عذاب (الثانية) » في محلّ رفع معطوفة على جملة الخبر.

---

[1] الجدول في إعراب القرآن الكريم ،محمود بن عبد الرحيم صافي الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة، 1418 هـ،(30/290،293)

وقوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾،(لهم) خبر المبتدأ (جنّات) ، (من تحتها) متعلّق بـ (تجري) بحذف مضاف أي من تحت أشجارها، والإشارة في (ذلك) إلى حيازة المؤمنين للجنّات، (الفوز) خبر المبتدأ مرفوع.

جملة: «إنّ الذين آمنوا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «آمنوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة: «عملوا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة: «لهم جنّات ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «تجري ... الأنهار» في محلّ رفع نعت لجنّات

وجملة: «ذلك الفوز ... » لا محلّ لها استئنافيّة[1].

2-1-2-3:ثالثا :الجوانب البلاغية

تضمنت السورة وجوها من البيان والبديع من بينها :

- جناس الاشتقاق﴿ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴾ .

- تأكيد المدح بما يشبه الذم﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾كأنه يقول: ليس لهم جريمة إلا إيمانهم بالله، وهذا من أعظم المفاخر والمآثر.

- المقابلة بين مصير المؤمنين ومصير المجرمين﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾الآية قابلة قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ الخ.

- توافق الفواصل مراعاة لرءوس الآيات مثل﴿ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴾الخ وهو من المحسنات البديعية ويسمى بالسجع والله أعلم[2].

---

[1] نفس المرجع السابق:(30/293،294)

[2] صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني ،الناشر: دار الصابوني ،الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م،(3 /517)

2-1-3:الفرع الثالث :القراءات

إختلف القراء في قوله تعالى:﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ ﴾ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ: قراءة العامة بفتح الواو وهو الخطب، وقرأ أبو رجاء العطاردي[1] بضم الواو على المصدر، وقراءة العامة النَّارِ ذاتِ بالكسر فهما على نعت الْأُخْدُودِ، وقرأ أشهب العقيلي[2] بالرفع فيهما على معنى أحرقتهم النَّارُ ذاتُ الْوَقُودِ[3].

2-1-4:الفرع الرابع :المعنى الإجمالي

"تحكي هذه الآيات الكريمة قصة من أبشع ما وقع في التاريخ الإنساني من فظائع تقشعر منها الأبدان .إنها تحكي قصة الإنسلاخ عن العقيدة والمثل والأخلاق إنها تحكي عن الإنسان حين ينسلخ من الإنسانية ،وينقلب إلى وحش كاسر يفوق بوحشيته كل وحوش الغابة. وقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ﴾،لعنوا وطردوا من رحمة الله ، الذين أشعلوا النار ذات اللهب الشديد كي يقتلوا المؤمنين .

وهؤلاء المعنيون بهذه الآية هم من الناس الذين انحرفت أفكارهم من أهل الملل الكافرة ، الذين لم يرتضوا إيمان المؤمنين في زمانهم ، فراودوهم على الكفر ،وأرادوهم إليه ، لكن أهل الإيمان ثبتوا على دينهم الذي ارتضاه الله تعالى لهم . وبعد أن يئس الكفار من ارتداد المؤمنين وعملوا أن أولئك المؤمنين لا محالة ثابتون على دينهم ، سول لهم الشيطان وسولت لهم أنفسهم الخبيثة ، أن يبتدعوا وسيلة من وسائل الضغط العنيف ،الذي يرتجي ليحقق النتائج فكانت هذه الوسيلة التي نبت عنها طغيان الإنسانية المتوحشة . فحفروا في الأرض حفرة طويلة وأضرموا فيها النيران وجاءوا بالمؤمنين على

---

[1] هو: أبو الرجَاءِ الْعطَارِدي من بني تَمِيم، وقد اخْتُلِفَ فِي اسْمِه، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ مِلْحَانَ وَقَالَ آخَرُ: اسْمُهُ عُطَارِدُ بْنُ بَرْزٍ، رَوَى عَنْ عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَكَانَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ، وَلَهُ رِوَايَةٌ وَعِلْمٌ بِالْقُرْآنِ،توفي سنة 117هـ،ينظر: الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (139/1)

[2] هو: مسكين بن عبد العزيز بن داود القيسي ثم الجعدي الفقيه المصري،كان فقيهاً على مذهب مالك متبعا له،ينظر:إكمال تهذيب الكمال(245/2)

[3] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م، (10 /174،175)

مرأى ومسمع من الناس ووقفوهم على شفير تلك النيران ، فمن رجع عن دينه تركوه ، واستمر ومن استمر على دينه وثبت ألقوه في النار . فكان هذا الفعل منهم وهم يتفرجون على المؤمنين والنار تلتهمهم ، لم يصدعهم صراخ الصارخين ولا آهات المتأوهين المعذبين ، بل لم تحفزهم انسانيتهم إلى أن، يرتدعوا عن هذا الباطل الذي هم فيه فكانوا مثالا في الوحشية ضربه القرآن الكريم ، ليبقى مذكرا للناس بضرورة البعد عن مثل هذه الوحشية القاسية وأن الإنسان بمبادئه وقيمه".

2-1-5:الفرع الخامس:البعد الواقعي

يعقب القرآن على قصة أصحاب الأخدود بالوعيد الشديد لمن يرتكب جريمة الإضطهاد للمؤمنين ولكن المقصود ليس قصة الأخدود فقط وإنما دخلت دخولا أوليا والظاهر من الآية هو العموم لكل من يعمل هذا العمل على مدار الأزمنة ويوجد إشارة في سورة البروج أيضا بأنه يجب على الدعاة أن يسيروا على هذه السنة الإلهية في دعوة الناس إلى طريق الهدى ووعظ العصاة وبيان رحمته سبحانه وتعالى بأنها واسعة وأنه لا يقنط أحدا من رحمته مهما كانت عظمة ذنبه.

2-1-6:الفرع السادس : الفوائد المستنبطة من الآيات

- يحقق المؤمن بإيمانه التئامنا في تجانسه مع الكون الخاضع لسلطان الله.
- إن معصية العاصي هي خرم وخدش في ذلك التجانس العجيب بين الكون والإنسان المؤمن.
- إن أعظم الجرائم تلك التي تمنع الناس من أخذ حقوقهم .
- النموذج المثالي للمؤمنين في صبرهم وتضحيتهم يبدوا واضحا في هذه السورة .
- الكفار يستخدمون وسائل غاية في القسوة لتصد الناس عن دينهم ،وعلى المؤمنين، أن يتحملوا كل شيء في سبيل الحفاظ على عقيدتهم ودينهم ،ولأنهم في الحقيقة يحافظون على انسجام كوني .
- الكفر يمنح الإنسان خصال الغلظة والقسوة والشدة والعنف [1].
- على المؤمنين أن يعوا جيدا أن أعداء الله لا يحاربوهم إلا من أجل دينهم .
- تذكير الناس بمصاعد المهلكين قائد لتصحيح مسيرتهم .
- باب التوبة مفتوح للتائبين.
- على المؤمنين أن لا ييأسوا من إيمان الكفار وليبذلوا قصارى ما عندهم في سبيل هدايتهم .
- ضرورة تقوية العقيدة والدفاع عنها أمام عواتي الفتن

[1]التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم،نخبة من العلماء،(9/97،98)

- افتتان المؤمنين في الأرض سنة كونية يتمحص فيها صاحب الإيمان الحق القوي من الضعيف.
- وعد الله تعالى للمؤمنين الصابرين عظيم .
- ضرورة ربط الإيمان بالعمل الصالح وعدم انفكاكهما .
- التأكد من أن الله تعالى لن يهمل أمر الكافرين الجاحدين الظالمين[1].

2-2:المطلب الثاني:مشيئة الله ونفاذ قدرته

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾البروج: ١٢ - ٢٢

2-2-1:الفرع الأول:المناسبة

2-2-1-1:أولا:علاقة محور السورة بالمقطع

كان محور السورة الفتن ، وتسلية المؤمنين بأن ما أصابهم قد أصاب غيرهم ما هو أكثر منهم، جمع الله تعالى في هذه الآيات ما بين تخويف العصاة ، وبناء الثقة عند المؤمنين ، والله سبحانه وتعالى صاحب العرش العظيم القوي الذي لايعلم قوته وعظمته إلا هو سبحانه ولا ينازعه فيه أحد لذلك ذكر مثال فرعون المتجبر وثمود تنبيها للناس على أن يلاحظوا فعل القوة الإلهية بهؤلاء الناس الذين طغوا وتجبروا في البلاد فأكثروا فيها الفساد حتى كان عاقبة أمرهم أن صب الله عليهم سوط عذاب ونبه أيضا على مصدر القرآن وصدقه و حقيته البالغ النهاية في الشرف والرفعة و العظمة بأنه كائن في لوح محفوظ من التغيير والتبديل لا يصل إليه أحد .[2]

---

[1] نفس المرجع السابق:(98)

[2] ينظر:في تفسير القرآن وأسلوبه المعجز علميا وبيانيا دار النشر:مطبعة الصباح،الطبعة الثانية:1420هـ/1999م، (97،95)

2-2-1-2:ثانيا :المناسبة بين الآيات

إن الله تعالى في هذه الآيات بين قدرته ،فقال تعالى﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ ﴾أي أخذ المحسن إليك المدبر لأمرك أعداء الدين بالعنف والسطوة وغاية الشدة﴿قَالَ لَشَدِيدٌ ﴾أي شدة يزيد عنفها على ما في البطش من العنف، فهو عنف مضاعف.

ولما كان هذا البطش لا يتأتى إلا لكامل القدرة، دل على كمال قدرته واختصاصه بذلك بقوله مؤكداً لما لهم من الإنكار:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ ﴾.

ولما كان الاختصاص يدل قطعاً على كمال القدرة، أنتج ذكر هذه الاختصاصات قوله:﴿ فَعَّالٌ ﴾أي على سبيل التكرار والمبالغة﴿ لِّمَا يُرِيدُ ﴾لا يؤوده شيء من الأفعال سواء كانت منسوبة إليه من غير واسطة أو نسبت في الظاهر إلى غيره. ولما تمت الدلالة على أن بطشه شديد قرره بما وجد من ذلك وذكره به تخويفاً وتسلية له لأن النظر في المحسوسات أمكن في النفوس فقال:﴿ هَلْ أَتَىٰكَ ﴾أي يا أعظم خلقنا﴿ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴾ اذكر ما أتاك مما حدث لهم من بطشنا وما وقع بهم من سطواتنا لتكذيبهم رسلنا عليهم أفضل الصلاة والسلام بحيث صار حديثاً يتلى وذكراً بين الخلق لعظمته[1].

[1] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ،(363،361/21)

ولما كان المعلوم من السياق أن المراد من حديثهم ما حصل لهم من البطش لتكذيب الرسل لا سيما في البعث الذي السياق له، وكان الواقع من بيانه بآيات موسى وصالح عليهما الصلاة والسلام أبين مما وقع بآيات غيرهم ممن تقدم زمنه على هذه الأزمنة، وكانت أمة كل نبي من النبيين وأتباع فرعون تحوي أصنافاً من الخلق كثيرة، أبدل من﴿ ٱلۡجُنُودِ ﴾إعلاماً بأنهم أعداء الله قوله:﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾وكذا اعه الذين كانوا أشد أهل زمانهم وأعتاهم وأكثرهم رعونة في دعوى الإلهية منه والتصديق منهم وكان هذا من عمى قلوبهم مع ظهور علامات الربوبية في السماء والأرض، والرسوخ في التكذيب والسفه والخفة والطيش مع رؤية تلك الآيات العظيمة على كثرتها وطول زمنها حتى دخل البحر على أمان من الغرق مع أن خطر الغرق به في تلك الحالة لم يكن يخفى على من له أدنى مسكه من عقله فأغرقه الله ومن معه أجمعين ولم يبق منهم أحداً، فلعنة الله عليه وعلى من كان معه من أتباعه الذين يكفي في ظهور كفرهم تصويبهم فرعون الذي أجمع على كفره جميع الفرق.

﴿ وَثَمُودَ ﴾الذين حملتهم الخفة ،على أن عقروا الناقة بعد رؤيتهم إياها تتكون من الصخرة الصماء غير مجوزين أن الذي خرق العادة بإخراجها ذلك يهلكهم في شأنها، وقد جمع سبحانه بهما بين العرب والعجم والإهلاك بالماء الذي هو حياة كل شيء والصيحة التي هي أمارة الساعة ولذلك ت آياتهما أبين لأن آية ثمود ناقة خرجت من صخرة صماء، ومن آيات موسى عليه الصلاة والسلام إبداع القمل الذي لا يحصى كثرة من الكثبان، وإبداع الضفادع كذلك والجراد وإحياء العصا مرة أخرى، ولا شك عند العاقل أن من قدر على ذلك ابتداء من شيء لا أصل في الحياة فهو على إعادة ما كان قبل ذلك حياً أشد قدرة[1].

[1] نفس المرجع السابق:(21/ 363،365)

ولما كان التقدير: نعم قد أتاني ذلك وعلمت من خبرهما وغيره أنك قادر على ما تريد ولكن الكفار لا يصدقونني، عطف عليه قوله:﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾أي جاهروا بالكفر من هؤلاء القوم وغيرهم وإن كانوا في أدنى رتبة (في التكذيب)أي لما رأوا من الآيات لا مسند لهم فيه وهو شديد محيط بهم لتباعهم أهواءهم وتقليدهم آباءهم، فهم لا يقدرون على الخروج من ذلك التكذيب الذي صار ظرفاً لهم بعد سماعهم لأخبار هؤلاء المهلكين ورؤية بعض آثارهم، وبعد ما أقمت لهم من الأدلة على البعث في هذا القرآن المعجز، ولم يعتبروا بشيء من ذلك لما عندهم من داء الحسد فحالهم أعجب من حالهم فحذرهم مثل مآلهم.

ولما كان هذا ربما أوهم أن تكذيبهم على غير مراده سبحانه وتعالى، قال دافعاً لذلك مؤكداً قدرته على أخذهم تحذيراً لهم وتسلية لمن كذبوه:﴿ وَٱللَّهُ ﴾أي والحال أن الملك الذي اختص بالجلال والإكرام ﴿ مِن وَرَآئِهِم ﴾ ي من كل جهة يوارونها أو تواريهم، وذلك كل جهة ﴿ مُّحِيطٌ ﴾فهو محيط بهم من كل جهة بعلمه وقدرته، فهو كناية عن أنهم في قبضته لا يفوتونه بوجه كما أنه لا يفوت من صار في القبضة بإحاطة العدو به من غير فهو سبحانه قادر على أن يحل بهم ما أحل بأولئك[1].

ولما كان من تكذيبهم، وهو أعظم تكذيبهم، طعنهم في أعظم آيات القرآن بأن يقولوا: هو مختلق، إنما هو أساطير الأولين، أي أكذوباتهم لا حقائق لما يخبر به مع أنه قد أقام الدليل الأعظم لنفسه بنفسه بما له من الإعجاز على أنه حق، قال معبراً بالضمير إيذاناً بأنه لعظمه في كل قلب لا غيبة له أصلاً، ليس لأحد حديث إلا فيه، بانياً على ما تقديره: ليس الأمر كما يزعم الكفار في القرآن: ﴿ بَلْ هُوَ ﴾أي هذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴿ قُرْءَانٌ ﴾أي جامع لكل منقبة جليلة بالغ الذروة العليا في كل شرف﴿ مَّجِيدٌ ﴾أي شريف كريم ليس فيه شيء من شوائب الذم عزيز عظيم شريف عال جواد حسن الخلال وحيد في نظمه ومعانيه المغيبة والمشاهدة حاو لجامع الحمد ليس بقول مخلوق ولا هو مخلوق بل هو صفة الخالق بل هو جواد بكل ما يراد منه من المحاسن لمن صدقت نيته وطهرت طويته وعلت همته وكرمت سجيته، فهو يأبي له مجده أن يلم بساحته طعن بوجه من الوجوه، ومجده تجريب أحكامه من بين

[1] نفس المرجع السابق:(21/365،366)

عاجل ما شهد وآجل ما علم بعالم ما شهد، فكان معلوماً بالتجربة المتيقنة بما تواتر من القصص الماضي وما شهد له من الأثر الحاضر وما يتجدد مع الأوقات من أمثاله وأشباهه وأشكاله، فكذب من قال إنه شعر أو كهانة أو سحر، أو غير ذلك من الأباطيل.

ولما وصفه في نفسه مما يأبي له لحاق شيء من شبهة، وصف محله في الملأ الأعلى إعلاماً بأنه لا يطرأ عليه ما يغيره فقال:﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظٖ ﴾أي له الحفظ دائماً على أتم الوجوه من كل خلل ومن أن يصل إليه إلا الملائكة الكرام،فلوحه تعالى لا يشبه ألواح خلقه كما أن ذاته تعالى لا تشبه ذوات خلقه[1].

2-2-1-3:ثالثا:علاقة المقطعين بعضهما ببعض :

لما كان المقصود من المقطع الأول تثبيت المؤمنين على ماهم عليه من الإيمان ، وتسليتهم عما أصابهم من أعدائهم و إعلامهم بأنه ما نزل بهم من أذى قد نزل ما هو أكبر منه بالمؤمنين السابقين فعليهم أن يصبروا كما صبر أسلافهم ، وقد اقتضت مشيئة الله تعالى أن يجعل العاقبة للمتقين دل المقطع الثاني على نفاذ قدرته ومشيئته مبرزا في ذلك مثال فرعون وجنوده وثمود بأن عاقبتهم الهلاك الدمار بسبب إصرارهم على الكفر وبين للرسول صلى الله عليه وسلم بأن قومه لم يعتبروا بهم بل على التكذيب ولكن الله سبحانه وتعالى محيط بهم إحاطة تامة،فلا تخفى عليه منهم خافية،ولن يفلتوا من عقابه بأية حيلة من الحيل،فهم تحت قبضته وسلطانه،وسينزل بهم بأسه في الوقت الذي يريد ﴿ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾**المائدة: ٦٨**[2].

[1] نفس المرجع السابق:(21/366،369)

[2] في تفسير القرآن وأسلوبه المعجزعلميا وبيانيا(93،96)

2-1-2:الفرع الثاني:المفردات والجوانب النحوية والبلاغية

2-1-2-1:أولا :المفردات

- "بَطْشَ رَبِّكَ: أخذه الكفار[1]."
- "يُبْدِئُ :الخلق، يخلقهم أولًا في الدنيا، ويعيدهم أحياء بعد الموت
- الغفور: لذنوب المؤمنين، وأوليائه من أهل طاعته،
- الودود: المحب لهم
- بل الذين كفروا:أي مشركي مكة[2]".

2-1-2-2:ثانيا:الجوانب النحوية

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾

"(اللام) المزحلقة للتوكيد (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة يبدئ ، (الواو) عاطفة (اللام) زائدة للتقوية، (ما) موصول محلّه البعيد مفعول به للمبالغة فعّال.

جملة: «إنّ بطش ربّك لشديد» لا محلّ لها استئنافيّة .

وجملة: «إنّه هو يبدئ ... » لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «هو يبدئ ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «يبدئ ... » في محلّ رفع خبر (هو) .

وجملة: «يعيد ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة يبدئ.

وجملة: «هو الغفور ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة هو يبدئ.

وجملة: «يريد» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

كذالك قوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾

---

[1] التفسير الواضح ،الحجازي محمد محمود ،(3 /847)

[2] سيط في تفسير القرآن المجيد ،علي بن أحمد بن محمد النيسابوري تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م. (463،462/4)

(هل) حرف استفهام للتقرير ، (فرعون) بدل من الجنود مجرور، وفيه حذف مضاف أي جنود فرعون.

جملة: «هل أتاك حديث ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

(بل) للإضراب الانتقاليّ (في تكذيب) متعلّق بخبر المبتدأ (الذين) ، (الواو) عاطفة (من ورائهم) متعلّق ب (محيط) .

جملة: «الذين كفروا في تكذيب» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كفروا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة: «الله ... محيط» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وقَالَ تَعَالَى:﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

(في لوح) متعلّق بنعت ثان لقرآن، جملة: «هو قرآن ... » لا محلّ لها استئنافيّة[1]."

2-1-2-3:ثالثا :الجوانب البلاغية

ومن بين الجوانب البلاغية التي تضمنتها هذه الآيات:

- التمثيل: في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ﴾،تمثيل لعدم نجاتهم من بأس الله تعالى بعدم فوت المحاط المحيط والمعنى أنه عز وجل عالم بهم، وقادر عليهم، وهم لا يعجزونه ولا يفوتونه سبحانه وتعالى.
- المجاز المرسل: في قوله تعالى:﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ ﴾،وعلاقة هذا المجاز الحالية، لأن التكذيب معنى من المعاني، ولا يحلّ الإنسان فيه2،
- "الطباق في﴿ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾.
- أسلوب التشويق لاستماع القصة﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴾ ؟
- صيغة المبالغة مثل﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[3]."

---

[1] الجدول في إعراب القرآن الكريم ،محمود بن عبد الرحيم صافي ،(30/ 289 ،297)

[2] نفس المرجع السابق ،(293،296)

[3] صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني ، (517/3)

2-1-3:الفرع الثالث: القراءات

إن القراء إختلفوا في قوله تعالى:﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾و﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾

أولا:ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ: السرير العظيم وقال: ابن عباس وقتادة[1]: الكريم.

واختلف القرّاء فيه فقرأ يحيى[2] وحمزة[3] والكسائي[4] وخلف[5] بجر الدال على نعت العرش. غيرهم بالرفع على صفة الغفور.

مجيد يعني غير مخلوق، وقرأ ابن السميفع[6]: بَلْ هُوَ قُرْآنُ مَجِيدٍ بالإضافة، أي قرآن ربّ مجيد.

فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ:قرأ يحيى بن يعمر: فِي لُوحٍ بضم اللام، أي إنّه بلوح وهو ذو نور وعلو وشرف. وقرأ الآخرون: بفتح اللام لَوْحٍ مَحْفُوظٍ. وقرأ نافع[7] : بضم الظاء على نعت القرآن، وقرأ الباقون: بالكسر على نعت اللوح[8].

---

[1]هو:قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو، السدوسي البصري الأكمه، كان تابعيا وعالما كبيرا،توفي سنة 117،ينظر:وفيات الأعيان،شمس الدين أحمد بن محمد الإربلي(85/4)

[2]هو: يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ اللَّيْثِيُّ،من بني كنان، وكان نحويا صاحب علم بالعربية والقرآن،توفي سنة129هـ،ينظر:الطبقات الكبرى،محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(261/7)

[3] هو:حمزة بن حبيب الزيات مولى تيم الله كنيته أبو عمارة وكان من قراء القرآن والمتورعين في السر والاعلان ،توفي سنة156هـ،ينظر:مشاهيرعلماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمدالتميمي،(266/1)

[4]هو:علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي المعروف بالكسائي؛ أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات،توفي سنة 183،ينظر:وفيات الأعيان،شمس الدين أحمد بن محمدالإربلي(296/3)

[5]خَلَفُ بنُ هِشَامِ بنِ ثَعْلَبٍ البَغْدَادِيُّ ،وَسَمِعَ: مَالِكَ بنَ أَنَسٍ،توفي سنة 229،ينظر:سير أعلام النبلاء،شمس الدين الذهبي(580،576/10)

[6] هو:محمد بن عبد الرحمن بن السميفع –بفتح السين– أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه،غاية النهاية في طبقات القراء،شمس الدين ابن الجزري(161/2)

[7]نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي حليف بني تيم من قريش روى عن ابن عمر و ، يكنى ابا سهيل، وهومن الثقات،ينظر:الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم(453/8)

[8] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م، (10 /174 ،175)

2-1-4:الفرع الرابع: المعنى الإجمالي للآيات

"والمعنى أن عاقبة فرعون وجنوده وثمود ،الهلاك والدمار،بسبب إصرارهم على الكفر،ولكن قوم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعتبروا بهم،بل استمروا على التكذيب وهنا بين الله تعالى بأنه محيط حاطة تامة ،فلا تخفى عليه منهم خافية ،ولن يفلتوا من عقابه بأية حيلة من الحيل،فهم تحت قبضته وسلطانه،وسينزل بهم بأسه في الوقت الذي يريده قال تعالى:﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾المائدة: ٦٨

ولما كان تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم يستلزم التكذيب بالقرآن،نبه الله تعالى في الختام السورة على مصدر القرآن،وصدقه وحقيته، وقال سبحانه﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾،وهي أبلغ رد على المشركين الذين كذبوا القرآن وقالوا إنه أساطير الأولين،وإنما هو كلام الله تعالى البالغ النهاية،في الشرف والرفعة والعظمة،وإنه كائن في لوح محفوظ من التغيير والتبديل، ومن وصول الشيطان له."

2-1-5:الفرع الخامس:الفوائد المستنبطة من الآيات

- إن قدرة الله لاتعدلها قدرة.
- القرآن الكريم من عند الله ولا مرية في ذلك[1]
- "تسلية رسوله صلى الله عليه وسلم وهو أن هذا القرآن الذي كذبوا به شريف الرتبة في نظمه وأسلوبه حتى بلغ حد الإعجاز وهو مصون عن التغيير والتحريف[2] بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾الحجر: ٩"
- " بيان جود الله ورحمته بعباده الْغَفُورُ الستار المحاء لذنوب من تاب ورجع نحوه مخلصا نادما وان كبرت وكثرت فان رحمته أوسع منها واشمل الْوَدُودُ المحب لإخلاص المذنبين وتوبة المستغفرين وفراغة الخائبين المخبتين المستحيين من الله النادمين على ما صدر عنهم وقت الغفلة والغرور[3]."

---

[1] التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ،نخبة من العلماء،(96،97،98)

[2] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، المحقق: الشيخ زكريا عميرات ،الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ،الطبعة: الأولى – 1416 هـ ،(6 /478)

[3] الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية ،نعمة الله بن محمود النخجواني ،الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصرالطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م،(2 /499)

- "إظهار عظمة الله وجليل صفاته
- بيان بأن الله يبيد الأمم الطاغية فى كل حين[1]."

[1] تفسير المراغي ،أ حمد بن مصطفى المراغي ،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.، (108/30)

ملخص المبحث الثاني:

إحتوت سورة البروج على موضوعين هامين وهما قصة أصحاب الأخدود،وسيطرة الله ونفاذ قدرته،وكلاهما موضوع كبير ومشوق ولذلك كان لكل من الموضوعين مناسبة بين الآيات وشرح مفردات وجوانب نحوية وبلاغية وقراءات ومعنى إجمالي...الخ.

3-المبحث الثالث : الدراسة الموضوعية

3-1- المطلب الأول:موضوعات سورة البروج

3-1-1-الفرع الأول : قصة أصحاب الأخدود

3-1-2-الفرع الثاني : الفتن

3-1-3- الفرع الثالث :التوبة

3-1-4- الفرع الرابع : مشيئة الله ونفاذ قدرته

3-1-5- الفرع الخامس :أسماء وصفات الله والقرآن الكريم واللوح المحفوظ

3-2-المطلب الثاني : وقفات مع سورة البروج

3-2-1-الفرع الأول : القسم بأشياء عظيمة دلالة على عظم الجريمة

3-2-2-الفرع الثاني : تعقيبات على قصة أصحاب الأخدود

3-2-3-الفرع الثالث : استمرار الكفار في التكذيب وحفظ الله تعالى القرآن

3-المبحث الثالث :الدراسة الموضوعية

تناولت في هذه الدراسة مطلبين،فالأول تناولت فيه موضوعات السورة وهي مكونة من خمس فروع،الأول قصة أصحاب الأخدود،والثاني الفتن، والثالث التوبة،والرابع مشيئة الله ونفاذ قدرته، والخامس أسماء وصفات الله والقرآن الكريم واللوح المحفوظ، والمطلب الثاني وقفات مع سورة البروج.

3-1:المطلب الأول :موضوعات سورة البروج

3-1-1:الفرع الأول:أصحاب الأخدود وما حل بهم

"كان أصحاب الأخدود هؤلاء قومًا كافرين، ولديهم قوم مؤمنون، فراودوهم للدخول في دينهم، فامتنع المؤمنون من ذلك، فشق الكافرون أخدودًا في الأرض، وقذفوا فيها النار، وقعدوا حولها، وفتنوا المؤمنين، وعرضوهم عليها، فمن استجاب لهم أطلقوه، ومن استمر على الإيمان قذفوه في النار، وهذا في غاية المحاربة لله ولحزبه المؤمنين، ولهذا لعنهم الله وأهلكهم وتوعدهم فقال:﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ثم فسر الأخدود بقوله:﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾وهذا من أعظم ما يكون من التجبر وقساوة القلب، لأنهم جمعوا بين الكفر بآيات الله ومعاندتها، ومحاربة أهلها وتعذيبهم بهذا العذاب، الذي تنفطر منه القلوب وحضورهم إياهم عند إلقائهم فيها، والحال أنهم ما نقموا من المؤمنين إلا خصلة يمدحون عليها وبها سعادتهم، وهي أنهم كانوا يؤمنون بالله العزيز الحميد أي: ي له العزة التي قهر بها كل شيء، وهو حميد في أقواله وأوصافه وأفعاله[1]."

وهنا تظهر قوة إيمانهم وتمسكهم بعقيدتهم وفى هذا إيماء إلى قسوة قلوب الكافرين، وتمكن الكفر منهم، إلى ما فيه من إشارة إلى قوة اصطبار المؤمنين وشدة جلدهم، ورباطة جأشهم واستمساكهم بدينهم[2].

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م (918/1)

[2] ينظر:تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ،(101/30)

ولقد ميز الله بين الطائعين والعاصين وعرض على الكافرين التوبة، فقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾أي: العذاب الشديد المحرق[1].

ولكن أين حريق من حريق؟ في شدته أو في مدته! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق. وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق! وحريق الدنيا لحظات وتنتهي، وحريق الآخرة آباد لا يعلمها إلا الله! ومع حريق الدنيا رضى الله عن المؤمنين وانتصار لذلك المعنى الإنساني الكريم. ومع حريق الآخرة غضب الله، والارتكاس الهابط الذميم! كذالك قوله تعالى:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾أي: إن عقوبته لأهل الجرائم والذنوب العظام لقوية شديدة، وهو بالمرصاد للظالمين كما قال سبحانه وتعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ هود: ١٠٢،ويتمثل رضى الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنة في هذه الآية:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ وهذه هي النجاة الحقيقية:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾،والفوز: النجاة والنجاح، والنجاة من عذاب الآخرة فوز فكيف بالجنات تجري من تحتها الأنهار[2]

3-1-2:الفرع الثاني: الفتن

3-1-2-1:أولا:معنى الفتنة لغة:

قال ابن فارس[3]:"الفاء والتاء والنون أصل الإبتلاء والإختبار[4]

3-1-2-2:ثانيا:الفتنة في القرآن:

جاءت الفتنة في القرآن بمعان متعددة سنذكر منها مع ذكر الأدلة عليها،فمن معانيها:

---

[1] ينظر:تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(918/1)

[2] في ظلال القرآن ،سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي،،الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ،الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ. (3874/6)

[3] هو:أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي البغوي ،كان إماما في علوم شتى ،وخصوصا اللغة ،وله كتاب حلية الفقهاء ،ومنه إقتبس الحريري ،توفي سنة 390،ينظر:وفيات الأعيان لشمس الدين الإربلي (119،118/1)

[4] سورة البروج دراسة تحليلية موضوعية، إبراهيم محمد أحمد البشير، مذكرة لنيل شهادة ماجستير،المدينة العالمية ماليزيا،1432-2011،معجم مقاييس اللغة لإبن فارس، اتحاد الكتاب العربي ، طبعة 1423هـ .(472/4).

- الإبتلاء والإختبار، كما في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ ﴾ **العنكبوت: ١ – ٢** ،ومعنى يفتنون: يختبرون ويمتحنون لمعرفة الصادق من الكاذب.

- الشرك: كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ۝١٩٣ ﴾ **البقرة: ١٩٣**
حتى لا تكون فتنة: أي الشرك[1].

3-1-2-3: ثالثا: سنة الله عز وجل في ابتلاء المؤمنين:

من حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل هذه الدنيا دار إبتلاء واختبار وتمحيص ولذالك فهي دائما في كدر، والإنسان فيها يمر بالمحن ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ ﴾ **البلد: ٤**

فمن صبر ابتغاء وجه الله واحتسب، فإن الله يجازيه خير الجزاء ويدخله جنات عرضها ماوات والأرض تجري من تحتها الأنهار وأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى الرجل على حسب دينه [2]، فسنة الله تعالى في أنبيائه ان يبتليهم بأعدائهم رفعة لدرجاتهم كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ ۝٣١ ﴾ **الفرقان: ٣١**.

وقد ابتلى الله سبحانه وتعالى نبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فأوذي في الله أشد الأذى وشج وجهه وكسرت ورباعيته وسال الدم على وجهه وهو صابر محتسب يدعوا لقومه: رب اغفر لقومي مم لا يعلمون وابتلى الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام بذبح ابنه فاستجاب لربه وامتثل أمره فرفع الله عنه البلاء وفدى ابنه بذبح عظيم .وبتلى عبده داوود عليه السلام بالخصمين ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ۝٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ۝٢٣ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩ ۝٢٤ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ۝٢٥ ﴾ **ص: ٢١ – ٢٥**

---

[1] تفسير إبن كثير، دار الرسالة العالمية ،الطبعة الأولى 1418هـ ،(525/1)

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (269/1)

وقد امتن الله تعالى على موسى عليه السلام بفتنته إياه في قوله تعالى:﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ﴾ **طه: ٤٠ - ٤١**

يقال أن الفتن التي ابتلي بها موسى عليه السلام كانت فتنن شديدة،وبلايا قاسية فلم عدت في جملة النعم التي ذكرها الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام؟ويجاب عن ذلك بأن الفتنة تشديد المحنة ولما كان التشديد في المحنة مما يوجب كثرة الثواب لا جرم عده الله تعالى من جملة النعم.[1]

ما يبتلي الله الأنبياء فإنه أيضا يبتلي أيضا عباده المؤمنين ليكفر عنهم سيئاتهم ويرفع لهم درجاتهم ومن ذلك فتنة أصحاب الأخدود الذين مرت قصتهم في هذا البحث وكذلك ما لقيه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين في مكة .ولا تزال الفتن تتوالى على المؤمنين إلى قيام الساعة ،بل كلما اقترب الزمان زادت الفتن وعظم البلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:"بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل".[2]

والفتن كثيرة ومتنوعة ، من بينها:

- الفتنة لأجل الدين وذلك بالتعذيب والإغراء من قبل الكفار للمسلمين ليتركوا دينهم أو يتنازلوا عن بعضه" **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾الإسراء: ٧٣ – ٧٤** "
- فتنة الإختلاف والتفرق بين المسلمين ووقوع القتال بينهم
- فتنة النساء والتي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ".[3]

---

[1] ينظر :التفسير الكبير،للفخر الرازي ،دار الكتب العلمية ،طهران ،الطبعة الثانية ، (55/22)

[2] أخرجه مسلم في كتاب الإيمان:باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن(110/1)حديث رقم(118)

[3] البخاري في كتاب النكاح ،باب ما يتقي من شؤم المرأة ،حديث رقم 5096(41/9)

- فتنة المال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال "[1] ومن فتنة المال كسبه بالطرق المحرمة والإنشغال به عن الطاعة وإنفاقه في المعصية .

* ما يجب على المسلم تجاه الفتن[2]:

- اللجوء إلى الله ولزوم التقوى والأعمال الصالحة " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ ﴾ الطلاق: ٢،والإكثار من التوبة والإستغفار والإستعانة بالصبر والصلاة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ۝٤٥ ﴾ البقرة: ٤٥

- الإعتصام بالكتاب والسنة ولزوم الجماعة لقوله تعالى : " ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ آل عمران: ١٠٣

- كف اللسان واليد عن الشر عند وقوع الفتنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تكون فتنة تستنظف العرب ، قتلاها في النار ، اللين فيها أشد من وقع السيف "[3]

- الأحرى بالمسلم أن لا يتكلم في الفتنة أو يتصدر للفتوى بل يرجع إلى أهل العلم الراسخين ليبينوا له الحق امتثالا لأمر الله تعالى : " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ۝٨٣ ﴾ النساء: ٨٣

3-1-3:الفرع الثالث: التوبة إلى الله

جاء ذكر التوبة في القرآن في حوالي سبعين موضعا مما يدل على أهميتها وعظيم شأنها وشدة حاجة العباد إليها ، لأن الإنسان بطبعه كثير الخطأ ويقع في المعاصي ويقصر في الواجبات ولا سبيل جاة من تبعات ذلك إلا بتوبة نصح إلى الله تعالى وينال بها العبد رضوان الله تعالى وسعادة الدنيا والآخرة ولأهمية هذا الموضوع والذي جاءت الإشارة إليه في سورة البروج في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ ۝١٠ ﴾ البروج: ١٠ فسنتناوله من بعض جوانبه :

---

[1] الترمذي (569/4)حديث رقم 2336

[2] انظر:موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة ،لأبي أنس حسين الحازمي أضواء السلف ، الطبعة الأولى 1420 هـ (313)

[3] أخرجه أبو داوود في الفتن ،باب كف اللسان في الفتنة،حديث رقم 42265(461/4)

3-1-3-1:أولا : التوبة :

لغة : هي الرجوع عن الذنب ، وأصل تاب : عاد إلى الله ورجع وأناب [1]

شرعا : هي الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم ألا يعود إلى مثلها وأن يكون ذلك حياء من الله . [2]

3-1-3-2:ثانيا : حكم التوبة:

يجب على المسلم أن يتوب من جميع ذنوبه على الفور لأنه لا يدري متى يأتي الموت والدليل على ذلك قوله تعالى:" ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾**النور: ٣١**، وقوله صلى الله عليه وسلم:" يا أيها الناس توبوا إلى الله ، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة " [3] وتصح التوبة إجمالا من جميع الذنوب وأما ما علم تفصيلا فإنه لا بد من التوبة منه تفصيلا وعلى العبد أن يكرر التوبة كلما تكرر منه الذنب.

3-1-3-3:ثالثا : شروط التوبة :

للتوبة شروط لابد أن تتوفر فيها حتى تكون توبة مقبولة عند الله عز وجل ومن هذه الشروط

1 – الإسلام فلا تصح من الكافر حتى يتوب من الكفر والشرك

2- الإخلاص

3- الإعتراف بالذنب

4- الندم

5- الإقلاع

6- العزم على عدم العود

7- رد المظالم إلى أهلها

8- أن تكون قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها

---

[1] لسان العرب ،لإبن منظور(233/1)

[2] تفسير القرطبي ،الجامع لإحكام القرآن ،أبو عبد الله القرطبي ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت 1966م ،(91/5)

[3] رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار(474/2)

3-1-3-4:رابعا : أهميتها وفضلها:

- أن الله تعالى يفرح بتوبة عبده عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة " [1]
- التوبة سبب لغفران الذنوب وتكفير السيئات ، وهذا من جود الله تعالى وكرمه أنه سبحانه يغفر الذنوب وإن عظمت وتكررت ما دام العبد يتوب إليه ويرجع كلما أذنب ذنبا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: أذنب عبدي ذنبا فقال : اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال : أي ربي اغفر لي فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب فقال : أي ربي اغفر لي فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. اعمل ما شئت فقد غفرت لك[2] .

- التائب من الذنب تبدل سيئاته حسنات لقوله تعالى:﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾**الفرقان: ٧٠**.

3-1-4:الفرع الرابع:مشيئة الله ونفاذ قدرته

إن الله سبحانه وتعالى قد ساق من الأدلة والبينات ما يدل على نفاذ قدرته ومشيئته ذلك أن من يعذب هذا التعذيب، ويغفر هذا الغفران، لا بد أن يكون موصوفاً بالأوصاف الجامعة التي تحقق الرهبة والخوف في أنفس العصاة ، وتحقق الطمأنينة والأمن في أنفس الطائعين ،ففي قوله تعالى:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾جمع الله بين تخويف العصاة، وبناء الثقة عند المؤمنين وقوله تعالى:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾، يان تصغير شأن بطش الكفار بأنه هو ليس بهذه الصفة التي وصف الله تعالى بها نفسه ، ومادام كذلك فليطمئن المؤمنون ، وليتخوف الكافرون.

---

[1] البخاري ،باب التوبة في ضوء القرآن الكريم-.للدكتورة آمال نصير (44،43)

[2] صحيح مسلم مع شرح النووي (75/17)

وقوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾، أي يبدأ الخلق بأن ينشئهم أول الأمر في الدنيا ثم يعيدهم إلى الحياة بعد الموت.

والله تعالى من هذه الأوصاف يتضح أنه واسع المغفرة لمن تاب وآمن، وهو سبحانه كثير المحبة والود لمن أطاعه وتبع هداه[1] .

وهذه الصفات متضمنة في قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ﴾ لمن يرجع إليه بالتوبة، فيتجاوز عن سيئاته.

﴿ ٱلۡوَدُودُ ﴾لمن خلصت نفسه بالمحبة له.

﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ﴾أي ذو الملك والعظمة، والسلطان والقدرة النافذة، والأمر الذي لا يردّ.

﴿ ٱلۡمَجِيدُ ﴾أي العظيم الكرم والفضل.

﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾أي لا يريد شيئا إلا فعله وفق إرادته، فإذا أراد هلاك الجاحدين المعاندين ونصر أهل الحق الصادقين لم يعجزه ذلك، وأين هم ممن سبقهم ممن كانوا أضل منهم وأشد قوة؟[2]

كذلك قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾خلقًا وعبيدًا، يتصرف فيهم تصرف المالك بملكه.

وقوله تعالى أيضاً:﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾علمًا وسمعًا وبصرًا، أفلا خاف هؤلاء المتمردون على الله، أن يبطش بهم العزيز المقتدر، أو ما علموا أنهم جميعهم مماليك لله ، ليس لأحد على أحد سلطة، من دون إذن المالك؟ أو خفي عليهم أن الله محيط بأعمالهم، مجاز لهم على فعالهم ؟ كلا إن الكافر في غرور، والظالم في جهل وعمى عن سواء السبيل[3].

[1] ينظر:التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم،نخبة من العلماء،(95/9)

[2] ينظر: تفسير المراغي ،أحمد بن مصطفى المراغي،(30 /105)

[3] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي،(918/1)

3-1-5:الفرع الخامس : أسماء الله الحسنى وصفاته العليا الواردة في السورة والقرآن الكريم واللوح المحفوظ

3-1-5-1:أولا:أسماء الله الحسنى وصفاته العليا الواردة في السورة

أ- تعريفها

الأسماء الحسنى هي التي يدعى الله بها والتي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها[1].

وهذا التعريف مطابق لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴿١٨٠﴾﴾الأعراف: ١٨٠

وقد اشتمل على شرطين للاسم ،وهما:

- ورد النص من القرآن أو السنة بذلك الاسم أي أنها توقيفية
- صحة الإطلاق وذلك بأن يقضي الاسم المدح والثناء بنفسه[2]

* أما الصفات فهي أوسع من الأسماء فكل اسم يدل على صفة يشتق منها اسم ،فالله سبحانه وتعالى يوصف بصفات كالكلام والإرادة والإستواء ولكنه سبحانه وتعالى لا يسمي المتكلم والمريد متوي لأن في هذه الأسماء عموم وإطلاق لما يحمد ويذم أما أسماء الله الحسنى فإنها لا تدل في حال إطلاقها إلا على ما يحمد به الرب ويمدح3.

ب- موقف أهل السنة والجماعة من الأسماء والصفات:

موقف أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات يقوم على الإيمان بكل ما جاء في الكتاب والسنة من أسماء الله الحسنى وصفاته العليا ،فيسمون الله تعالى بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة أو نقصان،ويثبتون لله عز وجل ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف

---

[1] شرح العقيدة الأصفهانية ،لإبن تيمية ،دار الكتب الإسلامية (5)

[2] ينظر:معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ،لمحمد بن خليفة التميمي ،دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع. ، الطبعة الأولى 1417هـ ، (41)

[3] نقض تأسيس الجهمية ،لإبن تيمية ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة (11/2)

ولا تمثيل وينفون عنه ما نفاه عن نفسه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد أن الله تعالى موصوف بكل كمال يضاد تلك الصفات المنفية عنه[1].

فمنهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات يقوم على ثلاثة أسس[2] وهي:

- تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق .
- الإيمان بالصفات الثابتة بالكتاب والسنة وعدم التعرض لنفيها وعدم التهجم على الله ينفي ما أثبته لنفسه.
- قطع الطمع عن إدراك الكيفية﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾**الشورى**: ١١

ج- **الأسماء التي وردت في سورة البروج ومعانيها :**

1- الله : قال الحليمي[3] في معنىالله أنه الإله وهذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني[4]والإله هو المعبود تذللا ومحبة وتعظيما .

2- العزيز : وهو المنيع الذي لا يغلب[5]

3- الحميد : المحمود ، فالله سبحانه وتعالى هو المستحق لجميع المحامد ، فهو سبحانه وتعالى مع عزته وقوته ومناعته حصن الخصال ، جميل الفعال.[6]

4- الرب : وقد جاء في سورة البروج مضافا إلى كاف الخطاب في قوله تعالى " ﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾**البروج**: ١٢[7]والرب هو الخالق المدبر الذي ربي جميع العالمين بنعمه .

---

[1] ينظر:مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات ،لمحمد نجيب بن خليفة التميمي ، أضواء السلف ، الطبعة الأولى 1422 هـ، (21)

[2] ينظر:منهج دراسات لآيات الأسماء والصفات ،للشنقيطي، مؤسسة مكة ، توزيع الجامعة الإسلامية ، (25)

[3] هو:الحسين بن الحسن بن محمد حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ،من شيوخه أبي بكر بن أحمد بن حبيب ومن تلامذته الحافظ الحاكم ،توفي سنة 403،ينظر :وفيات الأعيان لشمس الدين الإربلي (2/137،138)

[4] الأسماء والصفات ،للبيهقي ، دار الكتب العلمية بيروت 1422 هـ ،(34)

[5] نفس المرجع السابق:(51)

[6] نفس المرجع السابق:(57)

[7] شرح الأصول الثلاثة ،لإبن عثيمين، دار الثريا للنشر ،الرياض الطبعة الثانية 1426هـ ، (46)

5- الغفور : الستور، يقال غفرت الشيء اغفره غفرا إذا سترته ، والله عز وجل غفور للذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها [1]

6- الودود: يحب عباده الصالحين[2]

7- المجيد :الكريم المبالغ في الكرم المتناهي فيه

8- الفعال لما يريد : مأخوذ من قوله تعالى"﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ **البروج: ١٥ – ١٦** ،ومعناها الفاعل فعلا بعد فعل كلما أراد فعل وليس كالمخلوق الذي إن قدر علي فعل عجز عن غيره [3]

9- المحيط : ودليله قوله تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾ ﴾ **فصلت: ٥٤**

ومعناها : أي أنه الذي لا يقدر على الفرار منه [4]

د- الصفات الواردة في السورة :

كل اسم من أسماء الله الحسنى يدل على صفة من صفات الله عز وجل على أكمل الوجوه وأتمها ومن هذه الصفات :

1 – الألوهية 2- العزة 3- الحمد 4- الربوبية 5- المغفرة 6- المودة 7- المجد 8- الإرادة 9- الإحاطة .

---

[1] اشتقاق أسماء الله ،للزجاجي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية 1406 هـ (93)

[2] نفس المرجع السابق:(152)

[3] اشتقاق أسماء الله ،للزجاجي(152)

[4] الأسماء والصفات،للبيهقي(58)

3-1-5-2:ثانيا : القرآن الكريم :

القرآن لغة : مشتق من قرأ الشيء قرآنا أي جمعه وضمه ومنه سمي قرآن لأنه يجمع السور ويضمها[1].

أما اصطلاحا : فالقرآن هو كلام الله المنزل علي محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس .[2]

ومن أشهر أسمائه : القرآن والفرقان والكتاب والتنزيل والذكر.[3]

وأهل السنة والجماعة يعتقدون أن القرآن كلام الله منه بدأ قولا بلا كيف وأنزله على رسوله وحي وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وتوعده بسقر.[4]

والقرآن يرفع في آخر الزمان [5] فلا يبقى منه شيء في صدر أو سطر ويكون ذلك عندما يهجر القرآن ويعرض الناس عنه إعراضا كليا لا يتلونه لفظا ولا عقيدة ولا عملا لأن القرآن أشرف من أن يبقى بين يدي أناس هجروه وأعرضوا عنه ولم يقدروه قدره[6].

3-1-5-3:ثالثا : اللوح المحفوظ :

عرفه العلامة ابن أبي العز[7] قائلا : هو الذي كتب الله مقادير الخلائق فيه [8]

سمي محفوظا لأنه محفوظ من أيدي الخلق فلا يمكن أن يلحق أحد به شيئا أو يغير به شيئا أبدا لأنه محفوظ من التغيير[9].

---

[1] مختار الصحاح :مادة ق ر أ ، للرازي(201/1)

[2] ينظر : المدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد أبو شهبه ، دار اللواء ، الرياض ، الطبعة الثالثة 1407 هـ (20)

[3] ينظر :أسماء سور القرآن وفضائلها،منيرة الدوسري، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الأولى 1426 هـ . (31)

[4] جامع الدروس العقدية ،شرح العقيدة الطحاوية(1 /376)

[5] دل عليه أثر مروي في مجمع الزوائد (330/7)

[6] شرح العقيدة الواسطية ،لإبن عثيمين (429/1)

[7] هو:أحمد بن علي بن منصور ابن أبي العز ،سمع الحديث وشتغل كثيرا ،وأذن له في التدريس ،فدرس وأفتى ،وصنف مختصرا في الفقه ،توفي سنة 782هـ ،ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية،لتقي الدين عبد القادر التميمي (121/1)

[8] جامع الدروس العقيدية في شرح العقيدة الطحاوية،مجموعة من العلماء ،دار ابن حزم ،القاهرة الطبعة الأولى 1430هـ ، (163/2)

[9] شرح العقيدة الواسطية ،لإبن عثيمين ،دار ابن جوزي ،الدمام ،الطبعة الثانية 1415هـ (237/1)

واللوح المحفوظ فوق السماوات وجاء في الحديث أنه لا ينظر فيه أحدا غير الله عز وجل [1] ولذلك فإنه لا يعلم حقيقته إلا الله وعلينا أن نؤمن به وإن لم نعلم كيفيته وحقيقته واعتقاد أن بعض الصالحين يطلعون على ما فيه كفر بالآيات والأحاديث المصرحة بأنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى[2] وقد كتب الله فيه مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة لقوله صلى الله عليه وسلم " فأول ما خلق الله القلم قال لله : اكتب : قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ".[3]

والقرآن مكتوب في اللوح المحفوظ لقوله تعالى ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ **البروج: ٢١ - ٢٢**

3-2:المطلب الثاني :وقفات مع سورة البروج

3-2-1:الفرع الأول:القسم بأشياء عظيمة دلالة عظم الجريمة

"أقسم سبحانه بما فيه غيب وشهود، وهو السماء ذات البروج، فإن كواكبها مشهود نورها، مرئيّ ضوؤها، معروفة حركاتها فى طلوعها وغروبها، وكذلك البروج نشاهدها وفيها غيب لا نعرفه بالحس، وهو حقيقة الكواكب وما أودع الله فيها من القوى وما فيها من عوالم لا نراها ولا ندرك حقيقتها.

وأقسم بما هو غيب صرف، وهو اليوم الموعود وما يكون فيه من حوادث البعث والحساب والعقاب والثواب.

وأقسم بما هو شهادة صرفة وهو الشاهد: أي ذو الحس، والمشهود: وهو ما يقع عليه الحس.

أقسم سبحانه بكل ما سلف إن من قبلهم من المؤمنين الموحدين ابتلوا ببطش أعدائهم بهم تمادهم فى إيذائهم، حتى خدّوا لهم الأخاديد، وملئوها بالنيران وقذفوهم فيها ولم تأخذهم بهم رأفة، بل كانوا يتشفون برؤية ما يحل بهم، وهم مع ذلك قد صبروا وانتقم الله من أعدائهم وممن أوقع بهم، وأخذهم بذنوبهم أخذ عزيز مقتدر، ولئن صبرتم أيها المؤمنون على الأذى ليوفينكم أجركم، وليأخذنّ أعداءكم ولينزلنّ بهم ما لا قبل لهم به.

---

[1] أبو داود (4700) والترمذي (2155)

[2] ينظر:كلام الشيخ الألباني في جامع الدروس العقدية في شرح العقيدة الطحاوية (162/2)

[3] مصنف ابن أبي شيبة ،أبو بكر ابن أبي شيبة ، الدار السلفية (101/14)

وقد حكى الله هذا القصص، ليكون تثبيتا لقلوب المؤمنين، ووعدا لعباده الصالحين، وحملا لهم على الصبر والمجاهدة في سبيله، ووعيدا للكافرين وأنه سيحلّ بهم مثل ما حل بمن قبلهم.

وقصارى ذلك، إنه سبحانه أقسم بالعوالم كلها ليلفت الناظرين إلى ما فيها من العظم والفخامة[1]."

3-2-2:الفرع الثاني :تعقيبات على قصة أصحاب الأخدود

إن تعقيبات القصة متضمنة لتلك الأمور العظيمة في شأن الدعوة والعقيدة والتصور الإيماني الأصيل:ففي ذلك إشارة إلى ملك الله في السماوات والأرض وشهادته وحضوره تعالى لكل ما يقع في السماوات والأرض: الله﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾، وإشارة إلى عذاب جهنم وعذاب الحريق الذي ينتظر الطغاة الفجرة السفلة وإلى نعيم الجنة ذلك الفوز الكبير،الذي ينتظر المؤمنين الذين اختاروا عقيدتهم على الحياة، وارتفعوا على فتنة النار والحريق:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾.

وتلويح ببطش الله الشديد، الذي يبدئ ويعيد:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾وهي حقيقة تتصل اتصالا مباشرا بالحياة التي أزهقت في الحادث، وتلقي وراء الحادث إشعاعات بعيدة، وإظهار حقيقة البطش وشدته في هذا الموضع هو الذي يناسب ما مر في الحادث من مظهر البطش الصغير الهزيل الذي يحسبه أصحابه ويحسبه الناس في الأرض كبيرا شديدا. فالبطش الشديد هو بطش الجبار. الذي له ملك السماوات والأرض. لا بطش الضعاف المهازيل الذين يتسلطون على رقعة من الأرض محدودة، في رقعة من الزمان محدودة،ويظهر التعبير العلاقة بين المخاطب- وهو الرسول- صلى الله عليه وسلم- والقائل وهو الله عز وجل.

وهو يقول له:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ربك الذي تنتسب إلى ربوبيته، وسندك الذي تركن إلى معونته ،ولهذه النسبة قيمتها في هذا المجال الذي يبطش فيه الفجار بالمؤمنين!2

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾والبدء والإعادة وإن اتجه معناهما الكلي إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة ،إلا أنهما حدثان دائبان في كل لحظة من ليل أو نهار. ففي كل لحظة بدء وإنشاء، وفي كل لحظة إعادة لما

[1] ينظر: تفسير المراغي ،أحمد بن مصطفى المراغي،(30 /100،99)

[2] نفس المرجع السابق:(6 /3875،3872)

بلي ومات. والكون كله في تجدد مستمر، وفي بلى مستمر وفي ظل هذه الحركة الدائبة الشاملة من البدء والإعادة يبدو حادث الأخدود ونتائجه الظاهرة مسألة عابرة في واقع الأمر وحقيقة التقدير. فهو بدء لإعادة. أو إعادة لبدء. في هذه الحركة الدائبة الدائرة..

وبعد ذلك بعض صفات الله تعالى. وكل صفة منها تعني أمرا،﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾الغفور للتائبين من الإثم مهما عظم وبشع. الودود لعباده الذين يختارونه على كل شيء. والود هنا هو البلسم المريح لمثل تلك القروح!

﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾وهي صفات تصور الهيمنة المطلقة، والقدرة المطلقة، والإرادة المطلقة ،وكلها ذات اتصال بالحادث، كما أنها تطلق وراءه إشعاعات بعيدة الآماد. الله ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾العالي المهيمن الماجد الكريم؟ ألا هانت الحياة، وهان الألم ،وهان العذاب وهان كل غال عزيز، في سبيل لمحة رضى يجود بها المولى الودود ذو العرش المجيد،﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هذه صفته الكثيرة التحقق، الدائبة العمل ،فعال لما يريد، فهو مطلق الإرادة، يختار ما يشاء ويفعل ما يريده ويختاره، دائما أبدا، فتلك صفته سبحانه.

يريد مرة أن ينتصر المؤمنون به في هذه الأرض لحكمة يريدها. ويريد مرة أن ينتصر الإيمان على الفتنة وتذهب الأجسام الفانية لحكمة يريدها.. يريد مرة أن يأخذ الجبارين في الأرض. ويريد مرة أن يمهلهم لليوم الموعود،لحكمة تتحقق هنا وتتحقق هناك، في قدره المرسوم.فهذا طرف من فعله لما يريد، يناسب الحادث ويناسب ما سيأتي من حديث فرعون وثمود، وتبقى حقيقة الإرادة الطليقة والقدرة المطلقة وراء الأحداث ووراء الحياة والكون تفعل فعلها في الوجود[1].

ثم إشارة سريعة إلى سوابق من أخذه للطغاة، وهم مدججون بالسلاح،﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾وهما مصرعان متنوعان في طبيعتهما وآثارهما. ووراءهما- مع حادث الأخدود- إشعاعات كثيرة. وهي إشارة إلى قصتين طويلتين، ارتكانا إلى المعلوم من أمرهما للمخاطبين، بعد ما ورد ذكرهما كثيرا في القرآن الكريم. ويسميهم الجنود. إشارة إلى قوتهم واستعدادهم.

أتاك حديثهم؟ وكيف فعل ربك بهم ما يريد؟وهما حديثان مختلفان في طبيعتهما وفي نتائجهما، فأما حديث فرعون، فقد أهلكه الله وجنده ونجى بني إسرائيل، ومكن لهم في الأرض فترة، ليحقق بهم قدرا من قدره، وإرادة من إرادته.

[1] نفس المرجع السابق:(3875/6)

وأما حديث ثمود فقد أهلكهم الله عن بكرة أبيهم وأنجى صالحا والقلة معه حيث لم يكن لهم بعد ذلك ملك ولا تمكين، إنما هي مجرد النجاة من القوم الفاسقين.

وهما نموذجان لفعل الإرادة، وتوجه المشيئة، وصورتان من صور الدعوة إلى الله واحتمالاتها المتوقعة، إلى جانب الاحتمال الثالث الذي وقع في حادث الأخدود، وكلها يعرضها القرآن للقلة المؤمنة في مكة، ولكل جيل من أجيال المؤمنين، وفي الختام يقرر شأن الذين كفروا وإحاطة الله بهم وهم لا يشعرون: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴾ ويقرر حقيقة القرآن، وثبات أصله وحياطته:﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾مما يوحي بأن ما يقرره هو القول الفصل والمرجع الأخير، في كل الأمور1.

3-2-3:الفرع الثالث:إستمرار الكفار في التكذيب وحفظ الله تعالى القرآن

إن المشركين في إستمرار على مدار الأزمنة لتكذيب الرسل ولهذا بينه الله تعالى لنبيه فقال تعالى:﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴾ أي: هؤلاء الذين لا يؤمنون بك في تكذيب لك كدأب من قبلهم، وإنما خُصَّ فرعون وثمود؛ لأن ثموداً في بلاد العرب، وقصتهم عندهم مشهورة، وإن كانوا من المتقدِّمين، وأمر فرعون كان مشهوراً عند أهل الكتاب وغيرهم، وكان من المتأخرين في الهلاك فدلَّ بهما على أمثالهما[2]،ولما طيب الله تعالى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بذكر أحوال الأولين،سلاه بعد ذلك من وجه آخر بقوله:﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠ ﴾،والمراد وصف اقتداره عليهم،وأنهم في قبضته،كالمحاط إذا أحيط به من ورائه،فسد عليه مسلكه،فلا يجد منه مهربا.يقول تعالى:فهم في قبضة قدرتي،وأنا قادر على إهلاكهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم إياك،فلا تجزع من تكذيبهم إياك،فليسوا يفوتونني إذا أردت الإنتقام منهم،كما لا يفوت المحاط المحيط الذي أحاط به.ثم قال سبحانه:﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾،وفي هذا تسلية لرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين،وهو أن هذا القرآن مجيد،مصون عن التغيير والتبديل،فلما حكم فيه بسعادة قوم وشقاوة قوم،وبتأذي قوم من قوم،امتنع تغييره وتبديله،فوجب الرضا به.ولا شك أن هذا من أعظم موجبات التسلية.[3]

---

[1] نفس المرجع السابق:(3872/6)

[2] ينظر: اللباب في علوم الكتاب ، سراج الدين عمر بن علي بن عادل النعماني، (256/20)

[3] في تفسير القرآن وأسلوبه المعجز علميا وبيانيا،نور الدين عتر،(287)

ملخص المبحث الثالث:

إن قصة أصحاب الأخدود تمثلت في قوم كافرين وبينهم قوم مؤمنين،أرادوا منعهم عن دين الله فأبوا فخدوا لهم أخدود وأحرقوهم فيه،ولذلك بين الله سبحانه وتعالى بأنه قادر على أولئك الجاحدين وأنهم تون منه وسيحل بهم بأسه في الوقت الذي يريده،وإن هذه القصة فتنة من الفتن التي حن الله بها عباده ،وباب رحمته ومغفرته واسع لمن تاب قبل فوات الأوان لأنه عظيم واسع المغفرة إلا أن الكفار في استمرار لمآذاة المؤمنين إلا أنهم لا يستطيعون الوصول للقرآن الكريم لأنه محفوظ في اللوح المحفوظ.

خاتمة

نهاية المطاف، وبعد هذه الدراسة ضمن هذا الموضوع يجد ربي الوقوف عند أهم ما تمخض من نتائج وفوائد ومن أهمها :

- أن المؤمن بإيمانه يحقق التئاما في تجانسه مع الكون الخاضع لسلطان الله سبحانه وتعالى
- إن معصية العاصي تؤدي للهلاك في الدارين
- ضرب أكبر مثال في تاريخ البشرية وهو فرعون وجنوده وقدرة الله عليه
- قوة إيمان المؤمنين وتمسكهم بالعقيدة رغم الحرق بالنار
- استخدام الكفار أقصى وسائل التعذيب لصد المؤمنين عن دين الله
- الكفر يمنح الإنسان خصال وحشية
- تذكير الناس بمصالح المشركين
- بيان رحمة الله تعالى بأنه عفو لمن تاب
- الإقتداء بالمؤمنين و صبرهم والحذر من أعمال المشركين
- ضرورة تقوية العقيدة والدفاع عنها أمام الناس
- بيان بأن افتتان المؤمنين في الأرض سنة كونية
- وعد الله تعالى للمؤمنين بالجنان
- ووعيده للكافرين بعذاب جهنم والعذاب المحرق
- ضرورة ربط الإيمان بالعمل الصالح
- بيان بأن قدرة الله تعالى لا تعدلها قدرة
- بيان بأن القرآن محفوظ لا يصل إليه الكفار الجاحدين

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفيت الموضوع حقه أتمنى أن أكون قد وفيت الموضوع حقه ولكن حسبي قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"من يورد الله به خيرا يفقهه في الدين" فأسأل الله العزيز أن أكون ممن أراد بهم خيرا، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، اللهم آمين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

– وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين –

الفهارس :

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية حفص

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، علي بن أبي الكرم ، عز الدين ابن الأثير المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ - 1994 م.
2. أسماء سور القرآن وفضائلها ، منير الدوسري ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الأولى 1426 هـ .
3. الأسماء والصفات للبيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1422 هـ
4. اشتقاق أسماء الله ، أبو القاسم الزجاجي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية 1406 هـ
5. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1415 هـ .
6. كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري ،المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم ،الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
7. البرهان فى تناسب سور القرآن ،أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ،تحقيق: محمد شعباني ،دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب ،عام النشر: 1410 هـ - 1990 م.
8. التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور التونسي ،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: 1984 هـ .
9. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ،الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض ،الطبعة: الأولى، 1414هـ.
10. تفسير ابن كثير ، دار الرسالة العالمية ،الطبعة الأولى 1418هـ .

11. التفسير الكبير،الفخر الرازي ،دار الكتب العلمية ،طهران ،الطبعة الثانية .
12. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
13. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ،الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.
14. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم،نخبة من علماء التفسير وعلوم قرآن،بإشراف مصطفى مسلم،الطبعة الأولى،1431.
15. التفسير الواضح ، محمد محمود ،الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة: العاشرة – 1413 هـ .
16. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ،محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحَمِيدي ،المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر ،الطبعة: الأولى، 1415 – 1995.
17. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،لمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي ،المحقق: د. بشار عواد معروف ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.
18. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000 م.
19. جامع الدروس العقدية وشرح العقيدة الطحاوية ،مجموعة من العلماء ،دار ابن حزم ،القاهرة الطبعة الأولى 1430هـ .
20. الجامع لإحكام القرآن ،أبو عبد الله القرطبي ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت 1966م.
21. الجدول في إعراب القرآن الكريم ،محمود بن عبد الرحيم صافي الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ،الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.
22. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم،الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.

23. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ،المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان الشافعي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م.
24. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري ،تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة .
25. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي ،الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ- 2006م.
26. سير السلف الصالحين ،إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ،الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
27. شرح الأصول الثلاثة ،ابن عثيمين ،دار الثريا للنشر ،الرياض الطبعة الثانية 1426هـ.
28. شرح العقيدة الأصفهانية ،شيخ الإسلام ابن تيمية ،دار الكتب الإسلامية .
29. شرح العقيدة الواسطة ،ابن عثيمين ،دار ابن جوزي ،الدمام ،الطبعة الثانية 1415هـ .
30. صحيح البخاري ، دار السلام ، الرياض ، الطبعة الأولى .
31. صحيح مسلم ، الإمام مسلم ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1412 هـ
32. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ،الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ،الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
33. الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ،المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1968 م.
34. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،الناشر: مكتبة ابن تيمية ،الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراس.
35. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري ،المحقق: الشيخ زكريا عميرات ،الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1416 هـ .
36. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،المحقق: أحمد صقر،الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) السنة: 1398 هـ - 1978 م.

37. فتاوى الشبكة الإسلامية ، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية ،تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م.
38. فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد ،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الأولى ،الجزء: 1 -1973 ،الجزء: 2، 3، 4- 1974.
39. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
40. في تفسير القرآن وأسلوبه المعجز علميا وبيانيا،نور الدين عتر،دار النشر:مطبعة الصباح،الطبعة الثانية:1420هـ/1999م.
41. في ظلال القرآن ،سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ،الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ،الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.
42. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة: الأولى، 1409.
43. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.
44. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي ،الناشر: دار المأمون . بيروت الطبعة: الأولى . 1981م.
45. اللباب في علوم الكتاب ، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.
46. لسان العرب،ابن منظور.
47. مختار الصحاح ، الرازي
48. مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني ،الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ،الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981 م.

49. المدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد أبو شهبه ، دار اللواء ، الرياض ، الطبعة الثالثة 1407 هـ .
50. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: دار الحديث – القاهرة ،الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
51. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار،محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ- 1991 م.
52. مصنف ابن أبي شيبة ، أبو بكر ابن أبي شيبة ، الدار السلفية.
53. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ،محمد نجيب بن خليفة التميمي ، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع. ، الطبعة الأولى 1417هـ .
54. معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،الناشر: دار صادر، بيروت ،الطبعة: الثانية، 1995 م.
55. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، اتحاد الكتاب العربي ، طبعة 1423هـ .
56. منهج دراسات لآيات الأسماء والصفات ، محمد الأمين الشنقيطي ، مؤسسة مكة ، توزيع الجامعة الإسلامية .
57. مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات ، محمد خليفة التميمي ، أضواء السلف ، الطبعة الأولى 1422 هـ.
58. موقف المسلم من الفتن ، أبو أنس الحازم ، أضواء السلف ، الطبعة الأولى 1420 هـ .
59. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
60. نقض تأسيس الجمعية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة .
61. سيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد بن محمد، النيسابوري، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

62. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي ،المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت.

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾	45	43
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾	193	39
آل عمران		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴿١٠٣﴾ ﴾	103	41
النساء		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾	83	41
المائدة		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًاۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾	68	37-34
الأعراف		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ ﴾	180	45
هود		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾	102	38

الحجر		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾	09	38
الإسراء		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ٧٣ ﴾	73	40
طه		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١ ﴾	40	40
النور		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾	31	42
الفرقان		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ٣١ ﴾	31	47-39
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ ﴾	70	43
العنكبوت		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ ﴾	2-1	43

ص		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٢٥﴾ ﴾	25-21	39
فصلت		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾ ﴾	54	47
الشورى		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾	11	46
ق		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ ﴾	18	15
الطلاق		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ ﴾	2	41

التكوير		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾	14	21
الطارق		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾	4	15
البلد		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾	4	39

فهرس الأحاديث

الرقم	فهرس الأحاديث	الصفحة
01	كان يقرأ في العشاء الآخرة	11
02	أمر أن يقرأ في العشاء	11
03	من قرأ والسماء ذات البروج أعطاه الله	13
04	أن نبي الله كان يقرأ في الظهر والعصر	14
05	بادوا بالأعمال فتنا كقطع الليل	40
06	ما تركت بعدي فتنة أضر	40
07	إن لكل أمة فتنة	41
08	تكون فتنة تستنظف	41
09	يا أيها الناس توبوا إلى الله	42
10	لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم	43
11	أذنب عبدي ذنبا فقال	43

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
01	أحمد بن حنبل	11
02	أبو هريرة	11
03	أبي بن كعب	13
04	حماد بن سلمة	14
05	أبو الرجاء العطاردي	23
06	أشهب العقيلي	13
07	قتادة	32
08	يحيي ابن يعمر	32
09	حمزة	32
10	االكسائي	32
11	خلف	32
12	السميفع	32
13	نافع	32
14	ابن فارس	38
15	الحليمي	46
16	ابن أبي العز	48

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	ملخص البحث	
02	إهداء	
03	شكر و تقدير	
04	مقدمة	أ-ب- ج
05	سورة البروج	10
06	المبحث الأول : بين يدي السورة	11
07	المطلب الأول : تسميتها	11
08	المطلب الثاني : سبب نزل السورة	12
09	المطلب الثالث : مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها	15
10	الفرع الأول: مناسبة السورة لما قبلها	15
11	الفرع الثاني: مناسبة السورة لما بعدها	15
12	المطلب الرابع : فضائلها	16
13	المطلب الخامس : محور السورة	17
14	ملخص المبحث الأول	18
15	المبحث الثاني : الدراسة التحليلية	17
16	المطلب الأول : قصة أصحاب الأخدود وما حل بهم من الآية 1 إلى 11	17
17	الفرع الأول : المناسبة	17
18	أولا : علاقة محور السورة بالمقطع	17
19	ثانيا : المناسبة بين الآيات	18
20	الفرع الثاني : المفردات والجوانب النحوية والبلاغية	20
21	أولا: شرح المفردات	20
22	ثانيا: الجوانب النحوية	20
23	ثالثا: الجوانب البلاغية	22

24	الفرع الثالث : القراءات	23
25	الفرع الرابع : المعنى الإجمالي	23
26	الفرع الخامس:البعد الواقعي	24
27	الفرع السادس : الفوائد المستنبطة من الآيات	24
28	المطلب الثاني : مشيئة الله ونفاذ قدرته من الآية 12 إلى 22	25
29	الفرع الأول : المناسبة	25
30	أولا :علاقة محور السورة بالمقطع	25
31	ثانيا :المناسبة بين الآيات	26
32	ثالثا: علاقة المقطعين بعضهما ببعض	29
33	الفرع الثاني : المفردات والجوانب النحوية والبلاغية	30
34	الفرع الثالث : القراءات	32
35	الفرع الرابع : المعنى الإجمالي	33
36	الفرع الخامس: الفوائد المستنبطة من الآيات	33
37	ملخص المبحث الثاني	35
38	المبحث الثالث : الدراسة الموضوعية	37
39	المطلب الأول:موضوعات سورة البروج	37
40	الفرع الأول : قصة أصحاب الأخدود	37
41	الفرع الثاني : :الفتن	38
42	أولا: معنى الفتنة	38
43	ثانيا: الفتنة في القرآن	38
44	ثالثا: سنة الله عز وجل في إبتلاء المؤمنين	39
45	الفرع الثالث :التوبة	41
46	اولا: معنى التوبة	42
47	ثانيا: حكم التوبة	42
48	ثالثا: شروط التوبة	42
49	رابعا: أهميتها وفضلها	43

50	الفرع الرابع : مشيئة الله ونفاذ قدرته	43
51	الفرع الخامس : أسماء وصفات الله والقرآن الكريم واللوح المحفوظ	45
52	أولا:أسماء الله عز وجل وصفاته العليا	45
53	ثانيا: القرآن الكريم	48
54	ثالثا: اللوح المحفوظ	84
55	المطلب الثاني : وقفات مع سورة البروج	49
56	الفرع الأول : القسم بأشياء عظيمة دلالة على عظم الجريمة	49
57	الفرع الثاني : تعقيبات على قصة أصحاب الأخدود	50
58	الفرع الثالث : استمرار الكفار في التكذيب وحفظ الله تعالى القرآن .	52
59	ملخص المبحث الثالث	54
60	الخاتمة	56
61	فهرس المصادر والمراجع .	58
62	فهرس الآيات	64
63	فهرس الأحاديث	68
64	فهرس الأعلام	69
65	فهرس الموضوعات	70